

تفسير الصافي

(354) والعياشي: عن الصادق (عليه السلام) يعني يصدق الله، ويصدق المؤمنون لأنه كان رؤفا رحيفا بالمؤمنين. ورحمة: أي هو رحمة، وقرية بالجر. للذين آمنوا منكم: لمن أظهر الأيمان [الاسلام] حيث يقبله ولا يكشف سره، وفيه تنبيه على أنه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا بكم وترحما. والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم: بإيذائه. (62) يحلفون بالله لكم: على معاذيرهم فيما قالوا أو تخلفوا. ليرضوكم: لترضوا عنهم، والخطاب للمؤمنين، والله ورسوله أحق أن يرضوه: بالطاعة والوفاء، وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين. إن كانوا مؤمنين: صدقا. القمي: نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين أنهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون. (63) ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله: يشاقق، من الحد لأن كلا من المخالفين في حد غير حد صاحبه. فإن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم. (64) يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم: وتهتك عليهم أستارهم. قل استهزؤا إن الله مخرج ما تحذرون. (65) ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب. القمي: كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون: أيرى محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم؟ لا يرجع منهم أحد أبدا، فقال بعضهم: ما أخلقه أن يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس، وقالوا: هذا على حد الاستهزاء، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعمار بن ياسر: الحق القوم فإنهم قد احترفوا فلحقهم عمار فقال لهم: ما قلتم؟ قالوا ما قلنا شيئا إنما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فنزلت. وفي المجمع: عن الباقر (عليه السلام) نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة إثمروا بينهم ليقتلوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال بعضهم لبعض: إن فطن